يا رسول الله حمل لي شرد ابتغي له قيدا فمضى وتبعته فالقى رداءه ودخل فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقال ما فعل شراد جملك ثم ارتحل فجعل لا يلحقني في منزل الا قال يا عبد الله ما فعل شراد جملك الى ان قال فقلت والله لاعتذرن اليه فقال لي يوما فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت **قوله** صح الجسم باخوات الجملة تحتمل ان تكون خبرية ويؤيده قوله وقف لله الخ وتحتمل ان تكون دعائية اي زاده صحة وعافية **قوله** ما من عبد اي مومن قال الطيبي اذا مرض العبد المومن ثم عوفي تنبه وعلم ان مرضه كان سببا عن الذنوب الماضية فيندم انتهى اي ويعزم ان لا يعود لذلك ولا يقدم على ما هنالك

باب ما يقوله من ايس من حياته

قوله روينا في كتاب الترمذي الخ قال في المرقاة قال ميرك ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة قال الحافظ اللفظ الذي ذكره الشيخ الترمذي لم اره بلفظ عمران في غير الترمذي مع ان الحاكم وقال الحافظ بعد تخريجه الحديث عن ابن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها سين مهملة عن القاسم عن عائشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت هذا حديث غريب من هذا الوجه بهذا اللفظ وابن سرجس اسمه موسى شيخ مدني مقل لم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا وقد خالفه في لفظه عبد الرحمن بن القاسم وهو شيخ موسى فيه فذكره بلفظ مات رسول الله بين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فان كان حفظه استفيد من روايته بيان الشدة المذكورة في حديث عبد الرحمن وعبد الرحمن متفق على ثقته ودينه وفقهه اخرج حديثه المذكور البخاري من رواية الليث بن سعد عن يزيد وهو ابن عبد الله بن الهاد عن موسى واخرجه احمد عن منصور بن سلمة عن الليث عن يزيد بن الهاد وعن هاشم بن القاسم عن الليث عن يزيد بن عبد الله بن اسامة واسامة هو الهاد فيما قيل وقيل الهاد لقب شداد وهو والد عبد الله له صحبة ولابنه عبد الله رؤية فنسب عبد الله لجده كما نسب يزيد لجد ابيه في رواية منصور واخرجه الترمذي عن قتيبة عن الليث فقال عن ابن الهاد ولم يسمه وخالف الجميع ابن ماجه واخرجه عن ابي بكر بن ابي شيبة بالاسناد المذكور اولا فقال عن يزيد بن ابي حبيب وكانه نسبه من قبل نفسه لكونه مصريا والليث مصري وقد اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده ومصنفه كما اخرجه احمد لم ينسب يزيد وكذا اخرجه ابن سعد في الطبقات واخرجه الحاكم في تفسير سورة ق عن قتيبة عن الليث عن يزيد بن عبد الله بن الهاد واخرجه ابو يعلى في مسنده وابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات عن رشد بكسر المهملة والدال المهملة بينهما شين معجمة ابن سعد وهو مصري عن يزيد ابن الهاد قال الحافظ ووجدت لرواية موسى شاهدا مرسلا اخرجه ابن سعد

من طريق

من طريق جعفر الصادق عن ابيه ابي جعفر الباقر قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الموت دعا بقدح فيه ماء فجعل يمسح وجهه بيده فذكر مثله وفي رواية اخرى اللهم اعني على الموت وهونه علي ووقع ذكر سكرات الموت في حديث اخر لعائشة اخرجه البخاري من طريق ذكوان مولى عائشة عن عائشة قالت من نعمة الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري الحديث وفيه وبين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يده فيمسح بها وجهه ويقول ان للموت سكرات هذا اخر الحديث في البخاري فان كانت رواية موسى محفوظة احتمل انه قال ذلك بعد هذا ثم وجدت الحديث من طريق ابن وهب عن الليث عن ابن الهاد وابن وهب اعلم بالليث من غيره انتهى **قوله** وهو بالموت اي مشغول او ملتبس به والاحوال بعدها متداخلات **قوله** يمسح وجهه بالماء قيل فعل ذلك تبريدا لحرارة الموت وقيل دفعا للغشيان وكربه وقيل زيادة في وضاءة وجهه عند التوجه الى ربه **قوله** غمرات هي جمع غمرة قال في المصباح الغمرة الشدة ومنه غمرات الموت لشدته وقال الراغب حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق ولو من حب الدنيا والالم والنعاس والغشي الناشي عن الالم وقد يحصل من الخوف وترى الناس سكارى وما هم بسكارى **قوله** وسكرات الموت اتى بالمظهر موضع المضمر تفظيعا وتهويلا والسكرات بفتحات جمع سكرة بفتح فسكون شدة الموت في القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشيء شدته ومزدحمه انتهى قال في الحرز الظاهر ان يراد باحدهما هنا الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل انتهى كا شدة قال القرطبي في تشديد الموت على الانبيا فائدتان احداهما تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جاء ان اشد الناس بلاء الانبيا ثم الامثل فالامثل والثانية ان يعرف الخلق مقدار الم الموت فقد يطلع الانسان على بعض الموتى ولا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن الامر سهلا ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبيا الصادقون شدة الموت مع كرامتهم على الله سبحانه قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادق عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت في الحديث انتهى قال الشعراني في كتاب الاخلاق عن بعضهم ما احب تخفيف طلوع روحي وانا احب التشديد لانه اخر عمل يثاب عليه المومن وما رواه كعب الاحبار من ان يعقوب عليه السلام لما جاء البشير قال له يعقوب ما عندي شيء اكافيك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت فيحمل على من يخاف عليه السخط اذا شدد عليه انتهى وقد الف العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)